أ.د. عبد الجليل كاظم الوالي

نظرية المُثُل

البناء الأفلاطوني والنقد الأرسطي

الوراق للنشر والتوزيع

نظرية المُثل

البناء الأفلاطوني والنقد الأرسطي

أ. الدكتور

عبد الجليل كاظم الوالي

الطبعة الأولى

٢٠٠٢

الوراق
للنشر والتوزيع

١٨٤
وال الوالي ، عبد الجليل كاظم
نظرية الـمُثل : البناء الأفلاطوني والنقد الأرسطي /
عبد الجليل كاظم الوالي .– عمان : مؤسسة الوراق ، ٢٠٠٢ .
(...) ص
ر . أ : ٨٧٣/ ٤ / ٢٠٠٢
الواصفات : / المدارس الفلسفية / الفلسفة الأفلاطونية /

تم أعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

حقوق النشر محفوظة للناشر

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لمؤسسة الوراق للنشر والتوزيع - عمان الأردن ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إدخاله على الكمبيوتر أو ترجمته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

ص . ب ١٥٢٧ عمان ١١٩٥٣ الأردن / تلفاكس ٥٣٣٧٧٩٨

البريد الإلكتروني e– mail : h alwaraq @ hot mail . com

الإهـــداء

إلـــــــى:

والدي وفاءاً ...

وأخوتي مودة واخلاصاً...

عبد الجليل

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الإهداء	٥
فهرست المحتويات	٧
المقدمة	١٣
الفصل الاول: الجذور الفلسفية لنظرية المثل	١٩
المبحث الأول	٢١
١. العدد عند المدرسة الفيثاغورية	٢١
نظرية الأعداد	٢٥
أ. الأشياء والعدد	٢٥
ب. تطبيقات العدد	٢٧
ج. الحساب والهندسة	٢٩
د. اثر الرياضيات في بناء نظرية المثل	٣٢
٢. التغير عند هيراقليطس	٣٧
هيراقليطس ومثل افلاطون	٤٦
المبحث الثاني:	٥٠
١. الواحد البارمنيدي	٥٠
أ. معنى الوجود	٥٢

الموضـــــوع	الصفحة
ب. الفكر والوجود	٥٤
ج. اثر الواحد البارمنيدي في نظرية المثل	٥٦
٢. العقل عند انكسارغوراس	٥٨
العقل	٦٢
افلاطون وانكساغوراس	٦٥
٢. المذهب الذري	٦٩
خلق العوالم	٧٣
افلاطون والذرية	٧٨
المبحث الثالث:	٨٤
١. السفسطائون	٨٤
فلسفتهم: بروتاغوراس	٨٧
جورجياس	٨٩
افلاطون والسوفسطائيون	٩١
٢. الشيء بذاته- الثابت لدى سقراط	١٠٠
فلسفته	١٠٥
اثر سقراط في نظرية المثل	١٠٨
الفصل الثاني: نظرية المثل عند افلاطون	١١٣
المبحث الاول: تعريف بالمثل	١١٥

الموضـــــوع	الصفحة
المبحث الثاني: اهمية المثل	١٢٩
١. الاهمية الوجودية	١٢٩
٢. الاهمية الغائية	١٣٨
٣. الاهمية المنطقية	١٤٤
المبحث الثالث: أدلة اثبات المثل	١٥١
١. دليل ان المعرفة تذكر	١٥١
النفس	١٥١
أ. ماهية النفس	١٥١
ب. ادلة خلود النفس	١٥٦
ج. مصير النفس	١٥٩
نقد دليل كون المعرفة تذكر	١٦٥
٢. مقارنة المتغير بالثابت	١٦٨
أ. المتغير	١٦٨
ب. الثابت	١٧٠
ج. الدليل اللغوي	١٧٣
الفصل الثالث: المثل ومستويات المعرفة	٢٠٧
المبحث الاول:	٢٠٩
الجدل	٢١٠

الموضـــــوع	الصفحة
١. الطريق الصاعد	٢١٢
٢. الجدل النازل	٢١٤
المبحث الثاني:	٢١٥
١. المعرفة الاستدلالية	٢١٥
الحساب	٢٢٠
علم الهندسة	٢٢٣
الفلك	٢٢٥
الموسيقى	٢٢٨
٢. المعرفة العقلية	٢٣١
المبحث الثالث	٢٤١
تمهيد	٢٤١
١. الصعوبات التي تلزم عن القول بالمثل	٢٤٣
٢. الحل الافلاطوني لتجاوز صعوبات المثل	٢٥٠
الفصل الرابع: النقد الارسطي لنظرية المثل	٢٦٣
المبحث الاول:	٢٦٥
النقد الاول: طبيعة وجود المثل وكونها عللاً	٢٦٥
أولاً: مشكلة وجود المثل	٢٦٥
ثانياً: المثل علل	٢٧٤

الموضـــــوع	الصفحة
المبحث الثاني:	٢٨٢
النقد الثاني: المثل اعداد وعلاقتها بالحركة	
اولاً: المثل اعداد	٢٨٢
ثانياً: الحركة	٢٨٩
المبحث الثالث: مثال الخير والمشاركة	٢٩٣
اولاً: نقد مثال الخير	٢٩٣
١. الاضافة	٢٩٤
٢. توزع الخير	٢٩٦
٣. تنوع علوم الخير	٢٩٧
٤. الشيء بذاته	٢٩٨
ثانياً: المشاركة	٣٠٢
١. حجة الانسان الثالث	٣٠٢
٢. وحدة المثل	٣٠٤
٣. الكثرة	٣٠٦
الاستنتاجات	٣٠٩
التقويم النهائي للمثل	٣١٢
قائمة المصادر والمراجع	٣١٨
١. المصادر والمراجع العربية	٣١٩

الموضـــــوع	الصفحة
٢. المراجع الأجنبية	٣٣٥

المقدمة

كتابنا في فلسفة افلاطون[1]، هو واحد من كتب ودراسات جمة سبقته، ذلك ان الدراسات الاوروبية اهتمت بالفلسفة اليونانية وافلاطون بالذات وكل فسره وفقاً

---

(١) افلاطون (٤٢٧ أو ٤٢٨-٣٤٧ أو ٣٤٨ ق. م.) غني عن التعريف، ونحن نعتقد بان الباحثين على طول الزمن، قد كتبوا بما فيه الكفاية عن حياته، ومؤلفاته، وتكوين فلسفته، لذا فالتعريف به هنا لا يقدم شيئاً جديداً، وسنكتفي باحالة القاريء إلى المصادر الرئيسية التي تناولت التعريف به، فمن ناحية حياته واعماله انظر:

- Taylor, A. E: Platp, the man and his work, London, ١٩٦٠.
- Crombie, M. I. : An examination of plato's Dedtrines, London, ١٩٦٢.

أما بشأن محاوراته فقد ترجمت إلى اللغة الانكليزية، انظر:

- Jowett, B. The dialogues of Plato, ٣ vol, New York, ١٩٣٧.

أما ما كتب من ابحاث ودراسات حول افلاطون، فقد تضمنتها قائمة ايبرفك لغاية سنة ١٩٢٥، واكمل هذه القائمة بدوي أي من ١٩٢٥ لغاية ١٩٤٢، انظر:

بدوي عبد الرحمن: افلاطون، الكويت، ١٩٧٩، ص ٢٤٨، ويشير إلى كتاب ايبرفك تاريخ الفلسفة، جـ ١، ط١٢، ١٩٢٦.

اضافة لذلك يستفاد من زللر، وبيجر، وبيرلت، وكورنفود، وفريمان، بشان تحليل فلسفة افلاطون، وكتبهم سترد في ثنايا الكتاب، وباللغة العربية كتبت كتب برأسها حول افلاطون هي: الاهواني، احمد فؤاد، افلاطون ١٩٦٥، وغيث، جيرون، افلاطون، جدلية الفساد والصراع الطبقي، بيروت، ١٩٧٠، وترجم إلى العربية كتاب اوغس ديبس، افلاطون، ترجمة محمد اسماعيل محمد، القاهرة، بدون تاريخ، وكتاب الكسندر كوارية، مدخل لقراءة افلاطون، ترجمة عبد المجيد ابو النجا، مراجعة الاهواني، القاهرة، بدون تاريخ.

وهناك العديد من المصادر العربية والاجنبية التي تحدثت عن الفلسفة اليونانية بشكل عام، والفلسفة قبل سقراط بشكل خاص وعن افلاطون وارسطو، سيرد ذكرها في ثنايا كتابنا هذا.

للاتجاه الذي يراه مناسباً لخطه الفكري، وكان اثر افلاطون واضحاً في مجمل التيار الفلسفي سواء المتفق معه أو المعارض له، حيث نظر بعض الأوروبيين إلى افلاطون على انه الفلسفة كاملة، وهو مصدر الهامهم وفكرهم، فصرح شوهل "ان باقي الفلاسفة ما عملوا سوى وضع حواشي في اسفل الصفحات من مؤلفاته"[١]، اما شيشرون فيراه، "اكبر مؤلف اغريقي لا يجاوزه احد"[٢]، ويقول رسل " ان اسهامهما (أفلاطون وارسطو)[٣] في الفلسفة اهم على الارجح من اسهام أي فيلسوف اخر قبلهما أو بعدهما، اذ لا تكاد توجد مشكلة فلسفية لم يقولا عنها شيئاً له قيمة، وكل من يتصور في أيامنا هذه انه يستطيع ان يأتي بشيء اصيل دون ان يكون قد استوعب تلك الفلسفة الاثينية عليه ان يتحمل عواقب مغامراته[٤]، والفريد نورت وايتهد يقول ان احداً "لم يفق افلاطون"[٥]، و "ان الفلسفة الحديثة ان هي الا تعليقات على الفلسفة الافلاطونية وامتداد لها"[٦].

---

(١) مير، غاستون: افلاطون، تعريب د. بشارة صارجي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٠، ص ٢٣.

(٢) نفس المصدر والصفحة اعلاه.

(٣) هذه إضافة من عندي على النص، للتوضيح.

(٤) رسل، برتراند: حكمة الغرب ترجمة فؤاد زكريا، سلسلة عالم الفكر، العدد ٦٢، الكويت، ١٩٨٣، ص ١٠٣.

(٥) زكريا، فؤاد، نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للانسان، الناشر مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢، ص ١٥٨، النص، لفريد نورث وايتهد.

(٦) النص كذلك للفريد نورت وايتهد مقتبس من:

الالوسي، حسام محي الدين، محاضرات في الفلسفة اليونانية، مطبوعة على الرونيو، الكويت، ١٩٧١، ص١٤٥.

إضافة لذلك فقد قيل الكثير بشأن افلاطون وفلسفته، ولما كان هذا هو موقعه، وتلك هي منزلته، اذن فمثل هذه المفكر ومثل هذه الفلسفة، تنضح بالحياة باستمرار، وتهب كل متلهف غالته، لذا تأتي اهمية دراسته في هذا البحث المتواضع خطوة في هذا الاتجاه، ولبنة بسيطة في هذا البناء.

أما منزلة افلاطون بين العرب، فهي لا تكاد تقل عن منزلته عند الأوروبيين، رغم منافسة ارسطو له، فكان افلاطون مثار اعجاب فلاسفتنا المسلمين، من الكندي والرازي والفارابي وابن سينا وحتى الغزالي.. وترجمت غالبية محاوراته إلى اللغة العربية، القديمة بالشرح والتحليل والنقد احيانا، وكانت اغلب هذه الدراسات القديمة متخصصة تتناول جانبا من فلسفة افلاطون، وتكشف ما يقع تحته من خفايا، وبالتالي الاتفاق معه أو مخالفته[1]، وبقيت هذه الحال مقتصرة على المسلمين الاوائل، ولم تظهر صادرات من الباحثين المحدثين تعزز ما بناه فلاسفتنا القدامى، حيث كانت الدراسات العربية الحديثة عامة، تتناول افلاطون كاملا، وكأن فلسفة افلاطون ممكن عرضها بشكل كامل وفقا لهذا الاسلوب العام، لذا لمسنا ان هناك فراغا في مكتبتنا العربية للدراسات المتخصصة بجوانب فلسفة افلاطون، واخترنا نظرية المثل "لان اسم افلاطون

---

(١) اضافة لاهتمام العرب الاوائل في دراسة افلاطون، فان لافلاطون اثر كبير على بعضهم، وان دراسة هذا الاثر يحتاج إلى بحوث جمة، وهو ما تنسبه له استاذنا الفاضل د. ناجي التكريتي، حيث درس أثر الجانب الاخلاقي على مفكرينا الاسلاميين في مؤلفاته:

"الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٧٩"، وكذلك دراسة الدكتور علي سامي النشار وعباس الشربيني في مؤلفهما "الأصول الافلاطونية، فيدون دار المعارف، ١٩٧٤"، وبقيت جوانب اخرى "كالميتافيزيقا، والمعرفة، والديالكتيك والسياسة" بحاجة إلى دراسات اخرى.

يبعث في الذهن على الفور نظرية المثل"[1]، ولانها القاعدة التي بنى عليها افلاطون كل فلسفته، والتي أثرت في مجمل اشكال الفلسفة المثالية، واكملت موضوع بحثنا هذا باضافة نقد ارسطو لنظرية المثل، كي نضع صورة واضحة أمام القاريء، مما عرضه افلاطون نفسه ومن نقد فيلسوف كبير مزامن له ومتتلمذ عليه كارسطو.

لذا اخذنا هذين الجانبين، مع الحرص على ان تكون الفصول والمباحث ابراز هذا الهدف وعدم الدخول في تفصيلات جانبية، تربك القاريء أو تجعل الباحث تائهاً في غياهب البحث الفلسفي، ووفقاً لهذا المبدأ قسم الكتاب إلى اربعة فصول رئيسية تناولت في الفصل الاول.

الجذور الفلسفية لنظرية المثل، لكون نظرية المثل لم تنشا من العدم، بل هي مزيج فلسفي من مفكرين سابقين، موضوعة بعقلية وقادة، مضاف اليها ابداعات خارقة "كان افلاطون اول من أخرج إلى حيز الوجود عملاً تركيبياً جامعاً يشمل كل ما وصل اليه سابقوه، وأول من قدم صورة كاملة للعالم فرضت نفسها على جميع المفكرين أكثر من ألفي عام"[2]، لذا كان الفصل الاول يسير بهذا الاتجاه، ويمهد للدخول إلى الفصل الثاني: الذي خصص للتعريف بنظرية المثل، واهميتها، وأدلة اثباتها.

---

(١) رسل، برتراند: حكمة الغرب، ص ١١١.

(٢) ريفو، البير: الفلسفة اليوناينة اصولها وتطورها، ترجمة الدكتور عبد الحليم محمود وأبو بكر زكري، الناشر مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٨، ص ١١٩.

أما الفصل الثالث، فكان بناؤه قائماً على توضيح اعتبار افلاطون المثل هي الحقيقة وما سواها نسخ وظلال، أي النظر إلى المثل من الناحية المعرفية، وبيان موقعها بين سائر أقسام المعرفة الاخرى، وتضمن هذا الفصل ايضاً مناقشة افلاطون نفسه لصعوبات المثل وحلولها.

أما الفصل الرابع: فخصص للنقد الارسطي لنظرية المثل، ورغم ان البحث في موضوع يوناني لم يكن بالأمر الهين والبسيط، لكن ما سهل العمل بالنسبة لنا، هو ان معظم كتابات افلاطون مترجمة إلى اللغة العربية وفيها تعليقات وشروح، ومع ذلك هناك صعوبات واجهتنا من خلال سير البحث لم تتعلق بالطريقة التي ينبغي ان تبحث بموجبها نظرية المثل، أو العثور على المصادر، بل مرتبطة بصميم فلسفة افلاطون وتتخلص بما يلي:

١. أفلاطون فيلسوف وشاعر، والطابع الذي تتخذه كتاباته هو طابع المحاورة، فالصعوبة تكمن في التميز بين المواضع التي يكون فيها افلاطون فيلسوفاً يكتب بلغة الشاعر، والمواضع التي يكون فيها شاعراً ينظم بفكر الفيلسوف، أو بعبارة اخرى صعوبة التمييز بين المواضع التي يقصد فيها المعنى نصاً والمواضع التي يقصد فيها المعنى رمزاً.

٢. الموضوعات ليست مجزأة، فالمحاورة لديه هي مركب فريد يجمع عدة موضوعات في وحدة شاملة.

٣. هناك محاورات ومحاضرات لافلاطون، المحاورات هي التي وصلت الينا لانها مكتوبة، اما المحاضرات فهي دروس شفوية القيت على الطلبة في الاكاديمية، الصعوبة تكمن في ان ارسطو عند تعرضه لافلاطون، اعتمد المحاورات والمحاضرات، والمحاضرات لم تكن متيسرة لدينا، فنحن تعاملنا مع المحاورات فقط.

فكان افلاطون يقدم مادة خاماً مضطربة، وواجب الباحث تنظيمها، وفي مثل هذه الحال لا يستبعد وقوع الباحث في بعض الاحيان في اللبس والتدخل غير المحمود وبقاء امكانية تنظيم اخر لها، لذا درسنا كافة النصوص وبكل موضوعية وما وصلنا اليه من باب القناعة وله مبررات وليس من باب اليقين، وربما يلاحظ القاريء ان الباحث يكرر بعض الامور، ولكن هذا كان لابد منه، فلم يكن القصد التكرار ذاته، وانما بسبب تعامل افلاطون مع المشاكل في أماكن ونصوص مختلفة، وبسبب تعلق هذه الاماكن والنصوص بمشاكل مختلفة وفي سياق واحد لا يمكن تجزئته، ونحن ننظر اليها من زواياها الخاصة.. كما ان افلاطون لم يؤلف تأليفاً منهجياً وانما تاليف اديب وشاعر.

وأخيراً فاننا على يقين بان ما وصلنا اليه ليس هو آخر المطاف ولن يكون، لكننا بذلنا كل جهد، راجين ان نكون قد وصلنا إلى أحكام صحيحة، وذلك لان الموضوع كبير وجوانبه متعددة، والأحكام تتأثر بتخصص الباحث وميدان البحث، واعتبارات أخرى عديدة.